

في نور محمد فاطمة الزهراء

فما بالك وقد أضاف لها ربّها مزيّةً رفيعة الشأن، إذ زوّجها رسوله بكلمة قدسية نزل بها على قلبه الروح الأمين؟! رأت العروس الجديدة ذات يوم في وجوه أترابها نساء النبي ملامح غيرة منها، وضيق بها، فقابلت ذلك منهنّ - جزاءً وفاقاً - بالمباهاة التي يتوقّسّينها، ولا يحمدنها، وربّما يحسبنها في الغرور! ثارت بهنّ ثأر: أنا أكرمك ولياً، وأكرمك سفيراً: زوّجك أهلكنّ، وزوّجني إني من فوق سبع سماوات! وكانت زينب تعتزّ بزواجها هذا كلّ الاعتزاز، ولا تني تفخر أيّما فخار، كانت تقول لزوجها العظيم، وكأنّما تترنّم بأنشودة: يا رسول الله! ما أنا كإحدى نساءك، ليست امرأة منهنّ إلاّ زوّجها أبوها وأخوها أو أهلها، غيري... زوّجنيك إني من السماء! [1061]. كذلك حقّت كلمات ربّك، جفّ المداد، ورُفِعَ القلم، وكان مسك الختام!